

- ٢٢٢ -

وحيث تصير ذكرياتنا لحماً ونظرة وحركة ، وحين تصير مستعصية على التحديد والتسمية ، وتصبح لا تتميز في شيء عن ذات أنفسنا . حينذاك فحسب يمكن أن تنتج عنها أول كلمة من بيت شعري في ساعة فريدة .

ومن ثم تبدأ أصالة الشاعر، وتفرده في فنه، على أن يلبي في ذلك كله حاجة ملحة للكتابة منبعثة من ذات نفسه ، لا يتصور أنه يستطيع أن يحيا بلونها . وواضح أن هذا المسلك الشعري أبعد ما يكون كذلك من الواقعية التي هي ألصق بالقصة والمسرحية من الشعر الغنائي الذي يتحدث عنه ريلكه ، ولكن عالم ريلكه ليس مغلقاً دون التجربة والحقيقة في أعمق ما يستطيع الإنسان أن يعرف . وقد رأينا كيف حرص ريلكه على تزويد نفسه بثمافة رحبية في الآداب واللغات والعلوم . وعلى أساس من هذه الحقيقة الإنسانية الفنية يقرر ريلكه أن الفن جهد وشعور عميق وخطوة طاهرة تصلنا بالمعاني الإنسانية الكبرى ، وأنه طريق من طرق الحياة ، بل هو الحياة نفسها في صورتها المثلى .